

## كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وجودها فى الأزل فإنها لو لم توجد لكانت ممتنعة إذ ليس فى الأزل شيء سوى نفسه يوجب و  
جودها فإذا كانت ممكنة و المقتضى التام لها نفسه لزم وجوبها فى الأزل .  
و هذا مما يدل على أنه لم يزل حيا عليما قديرا مريدا متكلمًا فاعلا إذ لا مقتضى لهذه  
الأشياء إلا ذاته و ذاته و حدها كافية فى ذلك فيلزم قدم النوع و أنه لم يزل متكلمًا إذا  
شاء لكن أفراد النوع تحصل شيئًا بعد شيء بحسب الإمكان و الحكمة .  
و لهذا قد بين فى مواضع أنه ليس فى نفس الأمر ممكن يستوي طرفا وجوده و عدمه بل إما أن  
يحصل المقتضى لوجوده فيجب أو لا يحصل فيمتنع [ فما ] إتصف به الرب فإتصافه به واجب و ما  
لم يتصف به فإتصافه به ممتنع و ما شاء كان و وجب وجوده و ما لم يشأ لم يكن و إمتنع  
وجوده فالممكن مع مرجح التام واجب و بدونه ممتنع .  
ففى قوله تعالى ( إقرأ بإسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق ) و فى قوله ( إقرأ و ربك  
الأكرم الذي علم بالقلم ) دلالة على ثبوت صفات الكمال له و أنه لم يزل متصفا بها .  
و أقوال السلف فى ذلك كثيرة و بهذا فسروا قوله ( و كان ا□